اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 04-03-2009 رقم العدد: 13306 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 85 رقم القصاصة: 1

دعا إلى رؤية عربية مشتركة للتعامل مع التحدي الإيراني.. سعود الفيصل في الاجتماع الوزاري:

إلغاء مبادرة السلام يمثل نوعاً من إلحاق الأذى بالنفس في غياب البديل الأفضل

القاهرة - مكتب «الجزيرة» - علي فراج

بدأت أمس بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة أعمال الدورة 131 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب برئاسة معالي وزير الخارجية السوداني علي أحمد كرتي.

وألقى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية رئيس وفد المملكة العربية السعودية كلمة في بداية الاجتماع عرض فيها أبرز القضايا والموضوعات التي تم تناولها في الدورة السابقة للمجلس والتي انتهت مدة رئاسته لها معربا عن شكره وتقديره للجميع لما أبدوه من رغبة في التعاون وروح أخوية في أعمال الدورة السابقة.

وتطرق الفيصل في كلمته إلى عدة نقاط منها أولاً: لقد ظل النزاع العربي - الإسرائيلي في موقعه الدائم من حيث أهميته وتلقيانه على سائر المسائل الأخرى بالنظر لمحوريته وانعكاساته على الساحتين العربية والدولية وكما هو الحال دائماً فقد ثبت أن إحراز أي تقدم في أي جانب من جوانب هذا الموضوع مهما كان متواضعاً يظل مرهوناً بمدى اتفاق العرب أو توافقهم على الاستراتيجية المعتمدة للتعامل مع جوانب هذا النزاع.

وقد ثبت لنا من واقع التجربة أنه كل ما توحدت كلمة العرب - حتى لو لفترة قصيرة - تسنى ليهم انتزاع شيء من المكاسب التي يتطلعون إليها. وخير مثال على ذلك أن النجاح الذي أحرزناه في سبتمبر الماضي نحو عقد جلسة خاصة لمجلس الأمن لمناقشة موضوع المستوطنات باعتباره من أهم قضايا النزاع العربي الإسرائيلي ما كان له أن يتحقق لولا الحد المطلوب من الوفاق العربي والتحرك المشترك إزاء هذه المسألة داخل أروقة الأمم المتحدة، بالرغم من كل الضغوط والمعارضة التي عبرت عنها أطراف دولية ضد هذا التحرك.

وفي وقت لاحق وللأسباب ذاتها تمكن الوفد الوزاري العربي مرة أخرى وبعد جهود مضنية في نيويورك من استصدار قرار مجلس الأمن رقم (1860) الذي أدى في نهاية المطاف إلى إيقاف الحرب الجائرة على غزة.

ثانياً: خطاب خادم الحرمين الشريفين في قمة الكويت الاقتصادية شكل بكل المقاييس علامة مهمة في السياسة العربية حيث جاء هذا الخطاب ليحول دون غرق هذه القمة في متاهات الفرقة والاختلاف ويوقظ في ضمائر الزعامات العربية والفلسطينية الشعور بأن الوقت قد حان لتجاوز خلافاتهم وانقساماتهم والتي كانت وما زالت تمثل عوداً لكل من يريد الإساءة إلى العرب والتنكيل بهم.

ثالثاً: وانطلاقاً من ذلك تم إجراء العديد من الاتصالات والجهود في أعقاب قمة الكويت بغية ترجمة رؤية خادم الحرمين الشريفين حول العلاقات العربية - العربية إلى واقع ملموس خاصة لجهة الظروف الكفيلة بإنجاح قمة الدوحة العربية القادمة وذلك ضماناً للحفاظ على فعالية القمة.

وفي هذا الصدد قام معالي الأمين العام بجهود مكثفة لتنقية الأجواء. كما طرأ تحسن ملموس في العلاقات العربية - العربية بما في ذلك الاتصالات الإيجابية القائمة بين الرياض ودمشق والتي من شأنها دعمهم مسيرة المصالحة العربية عموماً. وبطبيعة الحال فلا بد من تضافر الجهود الكفيلة بإيصالنا إلى الغاية التي نسعى ونتطلع إليها.

رابعاً: فلسطينياً أثمرت الجهود المخلصة والمتصلة التي بذلتها مصر لم شمل الأخوة الفلسطينيين ووضع حد لحالة الشقاق والانقسام الفلسطيني وبرعاية مباشرة من فخامة الرئيس حسني مبارك عن التوصل إلى اتفاق بين الأشقاء في فلسطين نأمل أن يعيد اللحمة فيما بينهم لأن البلاء الذي يصيبهم من اختلاف كلمتهم يفوق في شدته وآثاره ما يلحقه بهم عدوهم. وأن ما نتطلع إليه أن تبلغ هذه المصالحة منتهاها بتشكيل حكومة وحدة وطنية تتحدث باسم كل الفلسطينيين وتتجنب المصير الذي انتهت إليه حكومة ما بعد اتفاق مكة. ويمكنها من أي نفرض على الأطراف الدولية التعامل معها كمؤسسة متجانسة

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 04-03-2009 رقم العدد: 13306 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 85 رقم القصاصة: 2

الاجتماع الوزاري العربي في القاهرة ■ أ.ف.ب

◆ تحسن ملموس في العلاقات العربية.. وحان الوقت ليتجاوز العرب خلافاتهم وانقساماتهم

لا تسمح بإمكانية انتقائية التعامل مع أعضائها.

خامساً: إن المصالحة العربية والفلسطينية لن يكرسها ويدعمها إلا توفر رؤية موحدة ومشتركة إزاء القضايا ذات المساس المباشر بالأمن العربي، مثل النزاع العربي الإسرائيلي والتعامل مع التحدي الإيراني سواء فيما يتعلق بالملف النووي أو أمن منطقة الخليج العربي أو إقحام أطراف خارجية في الشئون العربية سواء في العراق أو في فلسطين أو في الساحة اللبنانية ولا بد أيضاً من بلورة موقف عربي مشترك إزاء التعامل مع الإدارة الأمريكية الجديدة والعمل على الاستفادة من الاستعداد الذي أبدته إدارة الرئيس أوباما للتعامل المبكر مع ملف النزاع الفلسطيني الإسرائيلي لا سيما أن مجلس الجامعة سبق وأن بعث برسالة للرئيس الأمريكي أوضح خلالها الموقف العربي تجاه عملية السلام والتطلع لتحرك مبكر من قبل الإدارة الجديدة لدفع عملية السلام قدماً.

سادساً: لا يفوتني أن أشير هنا إلى اتفاق حسن النوايا وبناء الثقة الذي تم توقيعه في الدوحة مؤخراً بين الفصائل المتنازعة في دارفور والذي نأمل أن يشكل دعماً للجهود العربية والدولية الرامية لحل هذه الأزمة.

سابعا: تشكل القمة العربية الاقتصادية التي انعقدت في الكويت في يناير الماضي منعطفاً مهماً على طريق النهوض بالمجالات التنموية والاجتماعية على امتداد العالم العربي عبر ما اتخذته من قرارات وشهدته من ورش عمل مهمة ألقت الضوء على مواطن الخلل التنموي والاجتماعي وسبل التعامل معها وفيما يتعلق بمبادرة السلام العربية أوضح الفيصل أن المبادرة واجهت جملة من التحديات والصعوبات في سياق العمل على ترويجها والدعوة لتبنيها كأساس لحل شامل للنزاع العربي الإسرائيلي، ويعود ذلك إلى استمرار تعنت إسرائيل وتماديها في تجاهل أسس ومتطلبات العملية السلمية وقد أدى ذلك إلى نشوء شعور متزايد بالإحباط مع تدن مستمر لفرص صنع السلام المنشود. فكان أن برزت أصوات تطالب بالتخلي عن هذه المبادرة دون إيجاد استراتيجية معقولة وبديلة للتعامل مع النزاع العربي الإسرائيلي، وحقيقة الأمر أن التخلي عن هذه المبادرة في ظل ميزان القوى السائد وطبيعة الواقع العربي المأزوم لن يساعد مطلقاً على تحسين هذا الواقع أو إنهاء تأزمه، بل سيمثل إلغاءها نوعاً من إلحاق الأذى بالنفس في غياب البديل الأفضل.

وأضاف الفيصل: ثم جاءت مبادرة خادم الحرمين الشريفين لإخراج العرب من دوامة الشقاق والخلاف في قمة الكويت الأمر الذي عزز في أنفسنا جميعا الشعور بإمكانية الخروج من هذا المأزق، ومن خلال انتهاج أسلوب مبني على وفاق عربي باعتباره أفضل ضمانه لمواجهة التحديات والمحن التي عانى منها العرب طيلة العقود الماضية.